قطعا فإن قيل فهذا يلزم فيما أخره فلم ينزله فإن له بدلا و لا و قت لنزول ذلك البدل قيل ما أخر نزوله و هو يريد إنزاله معلوم و البدل الذي هو مثله أو خير منه يؤتى به في كل و قت فإن القرآن ما زال ينزل و قد تضمن هذا أن كل ما أخر نزوله فلابد أن ينزل قبله ما هو مثله أو خير منه و هذا هو الواقع فإن الذي تقدم من القرآن نزوله لم ينسخ كثير منه خير مما تأخر نزوله كالآيات المكية فإن فيها من بيان التوحيد و النبوة و المعاد و أصول الشرائع ما هو أفضل من تفاصيل الشرائع كمسائل الربا و النكاح و الطلاق و غير ذلك فهذا الذي أخره ا مثل آية الربا فإنها من أواخر ما نزل من القرآن و قد روى أنها آخر ما نزل و كذلك آية الدين و العدة و الحيض و نحو ذلك قد أنزل ا قبله ما هو خير منه من الآيات التى فيها من الشرائع ما هو أهم من هذا و فيها من الأصول ما هو أهم من هذا .

.

و لهذا كانت سورة (الأنعام (أفضل من غيرها و كذلك سورة (يس (و نحوها من السور التى فيها أصول الدين التى إتفق عليها الرسل كلهم صلوات ا عليهم و لهذا كانت (! 2 2 ! (مع قلة حروفها تعدل ثلث القرآن لأن فيها التوحيد فعلم أن آيات التوحيد أفضل من غيرها و فاتحة الكتاب نزلت بمكة بلا ريب كما دل عليه قوله